

بسم الله الرحمن الرحيم

مادة السرد الحديث

المستوى الثالث من الإجازة في الدراسات العربية

يتكون هذا المقرر من تمهيد نظري ونصوص تحليلية . يمكن إجمال أهم العناصر المكوّنة للجانب

النظري فيما يأتي :

- تعريف مصطلح السرد .

- المنهج المتّبع في التحليل .

- أولاً : تعريف مصطلح السرد :

" هو عملية رواية الأحداث المتوالية في الزمان والمكان ."¹ وهو كذلك " مجموعة من

الأحداث المتوالية القائمة على التحوّلات والمنتظمة وفق منطق ما."

يتضمن هذا التعريف مجموعة من العناصر أهمها :

- الأحداث .

- تواليها وتتابعها .

- التحوّلات .

- الانتظام المنطقي .

وهذه العناصر تحيل بطريقة أو أخرى على البنية الحكائية المكوّنة لأيّ قصة وهي :

- الأحداث .

¹- محمد بن عبد العظيم بنعزوز : معجم مصطلحات الأدب الإسلامي ، دار كنوز إشبيليا ، الرياض ، ط1 ، 1434هـ - 2013م ، ص 140.

- الشخصيات .

- الزمان

- المكان .

فالأحداث تفترض وجود شخصيات تقوم بها أو تتلقاها ، والتوالي والتتابع يُحِيل على منطق السببية ، فكل حدث سببٌ ودافعٌ ، ويحِيل كذلك على عنصر الزمان ، دون إغفال لعنصر المكان ، لأن كل حدثٍ يفترض فاعلاً وزماناً ومكاناً .

ومن خلال العلاقات القائمة بين الشخصيات ، أو بين الشخصيات والزمان و المكان تبرز التحولات التي تُعبّر عن حركية القصة ونمو أحداثها وتكون عُقدَها وحلولها . وأهم تحوّل يقع في مجرى أحداث القصة ما سمّاه تودوروف بالجُمْل القصصية المكوّنة لكل مقطع سرديّ تامّ وهي الجُمْل الآتية:

1- الوَضْعُ القارّ . (التوازن)

2- الاضطراب .

3- اختلال التوازن .

4- الاضطراب المُعاكِس .

5- التوازن الجديد . (وهو توازنٌ لا يشبه التوازن الأول في جميع جوانبه)².

الكثير من القصص تبتدئ بوضعية أولية متوازنة في الغالب ، تليها وضعية متأزّمة تمثّل عُقدَها ، وتنتهي بوضعية الانفراج . وثمة قصص تشدّ عن ذلك وتُخالفه .

أما المنطق فيمكن أن نستشفّه من خلال جملة من القوانين التي تحكم النص القصصي كما أنّها تُحْكَم الحياة ذاتها . فالمنطق هو الذي يجعل القصة مقبولة من الناحية العقلية عند قارئها ، ومن خلال هذا القبول يتحقق التأثير والتلقّي الجيّد للقصة .

² - انظر معجم السرديات ، إشراف محمد القاضي ، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين ، ط1 ، 2010م ، ص 129.

وأهم هذه القوانين قانون السببية والتتابع والتحوّل والتدرّج والاقتضاء والتضادّ والتماثل ..

- ثانياً : المنهج المتّبع في الدراسة :

هو منهج يتناول بالدراسة والتحليل البنية الحكائية المكوّنة للقصة ، يفيد من أدوات المنهج الإنشائي وينفتح في الوقت ذاته على مقاربات جديدة تهتم بالنص دون أن تُغفل سياقه العام .

ومن ثمّ سينصبّ التحليل على العناصر الآتية :

- 1- الأحداث ودوافعها .
- 2- الشخصيات وعلائقها .
- 3- التحوّلات .
- 4- الشائيات .
- 5- الدلالات .